

إِذَا تَذَكَّرْتُهُ فَاضَتْ بِأَرْبَعَةٍ

(١) عَيْنِي بَدْمَعٍ، عَلَى الْخَدَّيْنِ، مُحْتَتَيْنِ

وَمُسْتَرِقِ النَّخَامَةِ

[من الوافر]

وَمُسْتَرِقِ النَّخَامَةِ مُسْتَكِينِ

(٢) لَوْقِعِ الْكَأْسِ، مَخْتَلِسِ الْبَيَانِ

حَلَفْتُ لَهُ بِمَا حَجَّتْ فُرَيْشُ

(٣) وَكُلِّ مُشْعَشَعِ مِ الْخُمْرِ أَنْ

لَتَضْطَبِحَنَّ، وَإِنْ أَعْرَضَتْ عَنْهَا

(٤) وَلَوْ أَنِّي بِحَيْبَتِهِ سَقَانِي

فَطَافَتْ طَوْفَتَيْنِ، فَقَالَ: زِدْنِي

(٥) وَدَبَّتْ فِي الْأَخَادِعِ وَالْبَنَانِ

فَلَمْ أَعْرِفْ أَخِي حَتَّى أَضْطَبِحْنَا

(٦) ثَلَاثًا، فَأَنْبَرِي خَدِيمَ الْعِينَانِ

فَلَانَ الصَّوْتُ، فَأَنْبَسَطْتُ يَدَاهُ

وَكَانَ كَأَنَّهُ فِي الْعُلِّ عَانِ

(١) الْمُحْتَتِن: الممتنع. ويقال تحاتن الذمع أي وقع دمعَتَيْنِ دَمَعَيْنِ.

(٢) المعنى، أن هذا السُّكْرَانِ كَانَ مُسْتَكِينًا يَخْتَلِسُ الْكَلَامَ وَكَأَنَّمَا جَفَّ حَلْقَهُ يَسْتَرِقُ النَّخَامَةَ مِنْ صَدْرِهِ.

(٣) المشعشع: الممزوج. الآني: الناضج.

(٤) الحبيبة: الحالة أو الحاجة لكون النفس موطناً للحاجات.

(٥) الأخادع: العروق في جانبي العنق.

(٦) خَدِيم: منقطع. العِينَان: اللجام، والمعنى، كأنما انقطع عِنَانُهُ، فلم يعد يسيطر على نفسه فأكثر من الكلام نتيجة سكره.

وَرَاخِ ثِيَابَهُ الْأُولَى سِوَاهَا
بِلا بَيْعٍ، أُمَيْمٍ، وَلَا مُهَانَ^(١)

الْحَيَاةُ وَالْمَوْتُ مِثْلَانِ

[من البسيط]

وَمُمْسِكٍ بِضِدَاعِ الرَّأْسِ مِنْ سُكْرٍ
نَادَيْتُهُ وَهُوَ مَغْلُوبٌ، فَفَدَّانِي
لَمَّا صَحَا وَتَرَاحَى الْعَيْشُ قُلْتُ لَهُ:

إِنَّ الْحَيَاةَ، وَإِنَّ الْمَوْتَ مِثْلَانِ^(٢)
فَأَشْرَبَ مِنَ الْخَمْرِ مَا آتَاكَ مَشْرَبُهُ
وَأَعْلَمُ بِأَنَّ كُلَّ عَيْشٍ صَالِحٍ فَاِنْ

شُمُّ الْأَنْوَفِ

[من البسيط]

إِمَّا سَأَلْتَ، فَإِنَّا مَعَشَرٌ نُجِبُ
الْأَزْدُ نَسَبْتُنَا، وَالْمَاءُ عَسَانُ
شُمُّ الْأَنْوَفِ، لَهُمْ مَجْدٌ وَمَكْرَمَةٌ
كَانَتْ لَهُمْ كَجِبَالِ الطُّودِ أَرْكَانُ

شَرِّخُ الشَّبَابِ جُنُونٌ

[من الخفيف]

إِنَّ شَرِّخَ الشَّبَابِ وَالشَّعَرَ الْأَسْمَ
وَدَّ مَا لَمْ يُعَاصَ كَانَ جُنُونًا^(٣)

(١) المعنى، أنه كسا ثيابه بلا بيع. (٢) تراخى العيش: امتد العمر.

(٣) شَرِّخُ الشَّبَابِ: أوله. يُعَاصُ: يُعْصَى.